نبذة عن المركز:

إدراكا من حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- لضرورة وحتمية الاهتمام بالشأن الاجتماعي وصيانة وتحصين القيم والمبادئ الاجتماعية، ولما تمثله الظواهر الاجتماعية المتجددة من تحد للأسرة والمجتمع بمكوناتها المختلفة، فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٢٠) وتاريخ ١٤٣٣/٧/٧هـ بالموافقة على تنظيم المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية ليكون ذا شخصية اعتبارية مستقلة، ويرتبط بوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مباشرة، ومقره مدينة الرياض.

ويهدف المركز إلى إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية حول القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، واقتراح التوصيات والحلول المناسبة في شأنها، وذلك استنادا إلى محوري استراتيجية المركز وهما: تمكين مجتمع البحوث في المجال الاجتماعي، ومساندة متخذي القرار الاجتماعي.

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

الملخص التنفيذي

تصور الشباب عن الأسرة في ظل مفاهيم العالم الرقمي (الزواج- العائلة- عزوف وتأخر الشباب عن الزواج)

إعداد:
المركز الوطني للدراسات
والبحوث الاجتماعية

١٤٤٧هـ- ٢٠٢٥م

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

تصور الشباب عن الأسرة في ظل مفاهيم العالم الرقمي (الزواج- العائلة- عزوف وتأخر الشباب عن الزواج)

- الملخص التنفيذي -

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

تمهيد

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المنصات الإلكترونية استخداماً لدى غالبية أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وخاصة فئة الشباب الذين يقضون أغلب أوقاتهم على الأجهزة؛ ولذلك أصبحت هذه المنصات جزءاً رئيساً من الحياة اليومية التي تحولت إلى حياة رقمية. وتتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدة ميزات جعلتها تنتشر بسرعة فائقة، من أهم هذه الميزات امتلاكها عوامل جذب وإبهار؛ فهي تتيح للمتصفح استخدام أكثر من حاسة في الوقت نفسه عبر ضغط زر القراءة، والاستماع، والمشاهدة.

وقد تطورت التقنيات الرقمية في المجتمعات العربية تطوراً كبيراً، وخاصة بالنسبة إلى الشباب؛ إذ أصبحت الثقافة الرقميّة جزءاً من حياة الشباب، والتي تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة والتطبيقات التي يستخدمونها بشكل يومي، مثل التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأدوات الرقميّة.

ولذلك يؤثر العالم الرقمي بشكل كبير على تشكيل رؤى الشباب إيجاباً وسلباً، حيث يُسهم في زيادة معارفهم، وتطوير مهاراتهم، وتواصلهم مع الآخرين. ومع ذلك، فإنه توجد تحديات تواجههم مثل الصراع القيمي؛ بسبب تناقض عالمهم الافتراضي مع واقعهم، وتؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على وعيهم وتصوراتهم حول الكثير من المجالات، ومنها مفاهيم الأسرة، والزواج، والعائلة.

أولاً: مشكلة البحث:

تفرض الثقافة الجديدة، أو الثقافة الرقمية قيماً، وأفكاراً، وصوراً جديدة للتفاعل الاجتماعي، وهي تؤثر على الأفكار، والمفاهيم، والإدراكات، والتفاعلات الموجودة لدى الشباب سواء على مستوى العالم الافتراضي، أو الواقع، وهذا مما ساهم في إعادة عوامل صنع القرار، وأعاد ترتيب الأولويات، وتغير الاهتمامات، وما يمكن أن يطلق عليه رؤى العالم، ومنها رؤى الشباب لمفاهيم الزواج، والأسرة، والعائلة، والعزوف، أو التأخر عن الزواج.

وساهمت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة في ربط الأفراد والجماعات ببعضهم البعض، وتغلبت على قيود الزمان والمكان، وأثرت هذه الوسائل على العلاقات الأسرية، والمجتمعية، وإعادة تشكيل أنماط وأساليب الحياة.

وأدت الثقافة الرقميّة دوراً مهماً في بناء الوعي لدى الشباب، وتبادل الآراء والأفكار بعيداً عن الرقابة والضوابط المجتمعية، وهو مما أدى إلى إعادة تشكيل نظرة الشباب للحياة، وتعاملهم مع المواقف والقضايا الحياتية، وبناء رأي جمعي معبر عن قضايا المجتمع، والإسهام في تكوين الرأي العام، والتأثير على اتجاهات ورؤى الشباب نحو القضايا، والقيم المجتمعية، ومنها قيم الزواج والأسرة. وأصبح اعتماد الشباب على هذه التكنولوجيا الرقمية جزءاً أساسياً في مختلف نواحي الحياة، وتشكيل ثقافة ووعي الشباب نحو عدد من المفاهيم والقضايا، ومنها مفاهيم الأسرة.

حيث أصبح العالم الرقمي جزءاً من حياة كل أفراد الأسرة، ولم تعد أدوات العالم الرقمي محصورة في التواصل بين المعارف، واللعب الإلكتروني، ونقل المعلومة، بل تجاوز الأمر إلى أنّ أصبحت جزءاً من شخصية الفرد، وقادرة على صنع شخصيته، والتأثير عليه إيجاباً، أو سلباً بشكل كبير.

وقد ارتفع استخدام الإنترنت في عام ٢٠٢٥، حيث وصل معدل انتشار الإنترنت في المملكة العربية

السعودية إلى ٩٩,٠٪ من إجمالي السكان بنهاية يناير ٢٠٢٥، بزيادة قدرها ٥٩٧ ألف مستخدم مقارنة بالعام السابق. كما تظهر البيانات زيادة في نضج التجربة الرقمية بنسبة تصل إلى ٨٦,٧١٪، وتحقيق المملكة مراتب متقدمة عالميًا في مؤشرات الخدمات الرقمية، بحسب تقرير هيئة الحكومة الرقمية.

ويتميز الشباب السعودي بالمزاوجة بين الحداثة والقيم المحلية التقليدية التي تؤثر على تصوراتهم ومخيلاتهم، فهم يعيشون العصر، وكل ما هو حديث مع تقليد القيم الغربية، وهذا الازدواج والتناقض أحيانًا يؤثر على عدد من تصوراتهم، وثقافتهم، ورؤاهم للزواج، والأسرة، ومحددات اختيارهم الزواجي، والتحضير لمراسيم الزفاف، والعزوف، أو التأخر عن الزواج؛ إذ إن هذا الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث لابد وأن تصحبه هزات عنيفة لنظم وقواعد الحياة، والتصورات حول عدد من قضايا المجتمع، وكردة فعل لهذه الهزات ظهر التأخر، أو العزوف عن الزواج لعدة أسباب.

ويحاول الشباب المزج بين القيم الأصيلة، والقيم الحديثة، في محاولة لتكوين ثقافة شبابية جيلية تتقاطع أحياناً مع الثقافة التقليدية لجيل الآباء (صراع الأجيال) والثقافة الحديثة الوافدة من خلال آليات العالم الرقمي، وثقافة العولمة، وهذه الازدواجية تؤثر على تصورات الشباب ورؤاهم في عدد من القضايا والقيم المجتمعية، وفي مقدمتها قيم الزواج، والأسرة، ومحاولة الشباب التحرر من سيطرة قيم ورؤى وقرارات الآباء على الشباب في الاختيار الزواجي، وأيضاً في ثقافة الزواج، والعلاقات الأسرية التي تغيرت بفعل انتشار ثقافة العالم الرقمي.

وتؤثر نسبة عزوف الشباب عن الزواج في المجتمع السعودي -وغيره من المجتمعات العربية- في نظام الأسرة، والزواج. وأصبحت مشكلة تأخر سن الزواج بين الجنسين من المشكلات التي يعاني منها المجتمع الخليجي على وجه العموم، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

وارتفعت نسبة الشباب والشابات الذين لم يسبق لهم الزواج لتصل إلى ٦٦٪، ونسبة الذكور الذين لم يسبق لهم الزواج في الفئة حتى سن ٣٤ سنة ٧٥,٦٪، مقابل ٣٢,٩٪ من الإناث، وفقاً لهيئة الإحصاء، وهو ما يعكس ارتفاع نسب العزوف عن الزواج وتأخيره لدى الشباب حتى سن ٣٤ سنة. وهو ما يمثل ظاهرة تستحق الدراسة لمعرفة أسباب تأخر سن الزواج، أو العزوف عنه، مما يساعد على معرفة تصورات الشباب حول الزواج والأسرة، ويسهم في وضع سياسات تسهم في مواجهة ظاهرة العزوف عن الزواج وتأخيره. (إحصائيات الزواج والطلاق في المملكة العربية السعودية).

ومن هذا المنطلق يحاول البحث الحالي رصد تأثير العالم الرقمي على تصور الشباب عن الأسرة في (الزواج-العائلة- عزوف، أو تأخر الشباب عن الزواج)، وباعتبار أن تصورات ورؤى الشباب وفقاً لنظرية (رؤى العالم) هي بنية تحقق وظيفة ما، كما أنها متولدة عن مشكلات تحتاج حلاً باعتبارها نسقاً متلاحمًا، وهو ما يتطلب رصد المتغيرات المسؤولة عن تشكيل رؤى الشباب تجاه هذه المشكلة؛ لمحاولة وضع رؤى لتعديل التصورات السلبية عن الأسرة، والزواج.

ثانيًا: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على تصورات الشباب السعودي للمفاهيم المرتبطة بالأسرة (الزواج، وتأخر سن الزواج، أو العزوف عن الزواج) في ظل مفاهيم العالم الرقمي.

- التعرف على تأثير العالم الرقمي على تصورات الشباب السعودي في مفاهيم الأسرة (الزواج - العائلة ، تأخر، أو العزوف عن الزواج)
- استكشاف العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي تسهم في عزوف، أو تأخر الشباب عن الزواج في المجتمع السعودي.
- التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير مفاهيم الأسرة، والزواج لدى الشباب السعودي.
- تحديد التغيرات في معايير اختيار الشباب لشريك الحياة في ظل ثقافة العالم الرقمي، وانعكاساتها على قرارات الزواج.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين تصورات الأجيال المتعاقبة حول مفاهيم الزواج والأسرة في المجتمع السعودي.
- تقديم توصيات لمواجهة التصورات السلبية للشباب عن الزواج والأسرة لدى الشباب السعودي.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن عدة تساؤلات، وهي:

١. كيف يؤثر العالم الرقمي على تصورات الشباب السعودي لمفهوم الأسرة (الزواج، العائلة، التأخر، أو العزوف عن الزواج)؟
٢. ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في عزوف، أو تأخر الشباب عن الزواج في المجتمع السعودي؟
٣. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو تغيير مفاهيم الأسرة والزواج لدى الشباب السعودي؟
٤. كيف تغيرت معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب السعودي في ظل العالم الرقمي؟
٥. ما أوجه التشابه والاختلاف بين تصورات الأجيال المتعاقبة حول مفاهيم الزواج والأسرة في المجتمع السعودي؟

رابعًا: الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع الدراسة:

استهدفت الدراسة الكيفية رصد قضايا الأسرة والزواج من خلال تحديد تصور الشباب السعودي عن الأسرة في ظل مفاهيم العالم الرقمي (الزواج- العائلة- عزوف أو تأخر الشباب عن الزواج) والتعرف على المتغيرات المسؤولة عن هذه التصورات.

منهج الدراسة:

الدراسة كيفية تعتمد على منهج دراسة الحالة Method Case Study والذي يعد من المناهج الكيفية حيث يقوم على أساس التعمق في موضوع الدراسة من خلال الحصول على بيانات ومعلومات أكثر تفاصيلاً وشمولية ودقة من مفردات العينة سواء كان فرداً، أو جماعة، أو مؤسسة من خلال جمع البيانات بأدوات متعددة مثل: المقابلة- جماعات النقاش المركزة (الجماعة البؤرية) مما يساعد في الوصول لمعلومات وبيانات أكثر عمقاً، وتسهم في تحقيق أهداف الدراسة الحالية والوصول لنتائج أكثر دقة. تم الاعتماد على التحليل الكيفي لفهم المعاني التي تحملها الظواهر، بدلاً من التركيز فقط الأرقام

والإحصاءات. ويهتم البحث الكيفي بمعرفة الكيف والسبب وراء الظواهر. ومن منظور تفصيلي يعتمد على وصف وتحليل السياقات. حيث أتاح المنهج الكيفي للباحثات الوصول إلى تصورات دقيقة وشاملة حول الظواهر المعقدة التي يصعب قياسها، أو تمثيلها كميًا. وساعد في استكشاف التفاصيل الدقيقة، والخفايا المتعلقة بالسلوكيات البشرية، مثل دوافع الأفراد واتجاهاتهم. والكشف عن المعاني الكامنة وراء البيانات. ويتيح للباحثين فهم تجارب الأفراد ومشاعرهم بطرق دقيقة وشاملة.

كما استخدمت الباحثات التحليل الموضوعي، حيث تم التركيز على استخراج الموضوعات الرئيسية من البيانات النوعية. وتم استخدمه لفهم القضايا التي يهتم بها المشاركون في البحث. مع توظيف منهج دراسة الحالة في الدراسة الحالية لدراسة مجموعة من الشباب والشابات في المجتمع السعودي.

مجتمع الدراسة:

"تكون مجتمع الدراسة من (٣٨) من الشباب السعودي غير المتزوج في الفئة العمرية (٢٠-٤٠) سنة، ويمتد ليشمل طلاب وطالبات في الجامعات الحكومية من مناطق المملكة المختلفة، وجامعة خاصة في الرياض، إضافة إلى موظفين وموظفات في القطاع الخاص من مناطق مختلفة، بالإضافة لحالات فردية من الجنسين (٥٠ حالة) من مناطق مختلفة".

عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب السعودي غير المتزوج، ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠ سنة)، من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية؛ وذلك لضمان تمثيل شامل لمختلف الفئات الشبابية من الناحية الجغرافية، والاجتماعية، والتعليمية، والمهنية.

أ. حجم العينة:

تم اختيار عينة قصدية بلغت (٥٦)، مفردة، وتم توزيعهم وفقًا للمعايير التالية لضمان تمثيل متوازن:

١. التوزيع الجغرافي:

تشمل العينة شبابًا من عدد من مناطق المملكة (الوسطى، الغربية، الشرقية، الشمالية، الجنوبية) وهو ما يمثل جميع مناطق المملكة لضمان التنوع الثقافي، والاجتماعي في التصورات حول الأسرة والزواج.

٢. توزيع العينة وفقاً للمستوى التعليمي:

- طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا في الجامعات الحكومية داخل مناطق المملكة.
- طلاب وطالبات الجامعات الخاصة بمدينة الرياض، باعتبارها مركزًا تعليميًا يضم عددًا كبيرًا من الطلاب من مختلف المناطق، والخلفيات الاجتماعية.

٣. توزيع العينة وفقاً للقطاع المهني:

موظفون وموظفات في القطاع الخاص من مختلف المناطق، لتمثيل فئة الشباب العاملين الذين قد يكون لديهم تصورات مختلفة حول الزواج مقارنةً بطلاب الجامعات.

ب. آلية اختيار العينة:

تتمثل آلية اختيار العينة في مستويين هما:

المستوى الأول: عينة كرة الثلج والبالغ مجموعها (٥٠) مفردة من الشباب السعودي الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠ سنة) من الجنسين، ومن مختلف فئات المجتمع في المناطق المختلفة في المملكة العربية

السعودية. تم استخدام عينة كرة الثلج بشكل استكشافي؛ وذلك بهدف الوصول إلى أفراد لديهم آراء غير تقليدية حول الزواج والأسرة، وهي شريحة قد تكون أقل ظهورًا في الجامعات والمؤسسات الرسمية. وعادة تستخدم عينة كرة الثلج إذا لم يتوفر لدى فريق البحث بيانات عن مجتمع الدراسة، فيبدأ بسؤال أحد الأفراد عن غيره من الآخرين الذين تتوفر فيهم نفس الخصائص المطلوبة في العينة، ثم يقوم بمقابلتهم واستيفاء البيانات (رجب، ٢٠٠٣، ص٣٩٦).

المستوى الثاني: العينة القصدية: تم تحديد المجموعات البؤرية، ومجموعة القطاع الخاص عن طريق العينة القصدية، وتتكون من عدد (٥٦) مفردة موزعة كالتالي:

- من خلال تحديد خمس جامعات حكومية في مناطق المملكة (شمال- جنوب- شرق- غرب- وسط) ومقابلة عدد (٤٠) مفردة من الطلاب والطالبات في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠ سنة) من خلال المقابلة الجماعية المتعمقة (Focus Group) .
- عينة الدراسة (آلية توزيعها):

تتكون عينة الدراسة الحالية من إجمالي حجم (١٠٦) مفردات لشباب وشابات لم يسبق لهم الزواج تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠سنة) في المملكة العربية السعودية، وتم التطبيق فعلياً على (٨٨) مفردة فقط؛ لعدم التزام الكل بالمشاركة وقت التطبيق في المجموعات البؤرية.

أدوات جمع البيانات :

وتتمثل أدوات جمع البيانات:

- **المقابلة المتعمقة:** تم الاعتماد على دليل المقابلة المفتوحة مع الحالات البالغ عددهم (٥٠) حالة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية من الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠) سنة ولم يسبق لهم الزواج من خلال المقابلة المباشرة، أو من خلال تطبيق وسائل الاتصال المرئي(zoom).
- **الجماعات البؤرية Focus Group:** تعد الجماعات البؤرية من الأدوات البحثية المهمة في الدراسات الكيفية، حيث تساعد على استكشاف المواقف والاتجاهات الجماعية حول قضية البحث، من خلال التفاعل بين المشاركين وتبادلهم للأفكار والآراء، وتتميز هذه الأداة بقدرتها على توفير رؤى أكثر عمقًا وثراءً من خلال المناقشات الجماعية التي تكشف عن تصورات الأفراد، وتأثير البيئة الاجتماعية عليهم.

وتُركز الجماعات البؤرية على مناقشة مجموعة من المحاور التي تتماشى مع أهداف الدراسة، ومنها:

- المفاهيم السائدة حول الزواج والعائلة في ظل التحولات الرقمية.
- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تصورات الشباب عن العلاقات الزوجية، وتكوين الأسرة.
- التحديات الاقتصادية، والاجتماعية التي يواجهها الشباب فيما يتعلق بالزواج.
- الفروق في تصورات الزواج بين الجنسين، وتأثير العوامل الثقافية والدينية على هذه التصورات.
- مواقف الشباب تجاه الزواج التقليدي مقابل الزواج الحديث، أو الافتراضي عبر التطبيقات الرقمية.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في ثلاثة مجالات أساسية هي:

- المجال المكاني:

يتمثل المستوى الأول للعينة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. والمستوى الثاني في الجامعات الحكومية للمناطق الخمس: الشمالية جامعة الحدود الشمالية- الشرقية: جامعة الملك فيصل. الوسطى: جامعة الإمام محمد بن سعود- الجنوبية: جامعة الملك خالد- الغربية: جامعة الملك عبد العزيز. والجامعات الخاصة بمدينة الرياض (كليات الشرق الأهلية). والقطاع الخاص في مناطق مختلفة.

- المجال البشري: يقتصر المجال البشري للدراسة على:

شباب وشابات لم يسبق لهم الزواج ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٠سنة) من الشباب السعودي .

- المجال الزمني لتطبيق أدوات الدراسة:

تم جمع البيانات من المبحوثين/ت خلال الفترة ما بين (٢٠٢٥/٥/١) إلى ٢٠٢٥/٧/١).

إجراءات الصدق والثبات:

صدق المحكمين، أو الظاهري Validity :

تم عرض دليل المقابلة على مجموعة من المحكِّمين الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعات المملكة العربية السعودية، وذلك لتحكيم الأداة والتأكد من مدى ملاءمتها لموضوع الدراسة وأهدافه، وقياسها لما وضعت من أجله، ومدى وضوح العبارات، ومدى أهمية كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه.

تحليل البيانات:

تم الاعتماد في تحليل بيانات هذه الدراسة على:

- التحليلات الوصفية والاستقرائية للبيانات، وهي الطريقة المستخدمة في البحوث الكيفية، والتي تمكن فريق البحث من المعالجة للبيانات الكيفية، والولوج إلى أعماق الظاهرة المدروسة، والحصول على نتائج تتوفر فيها الجودة والصدق.
- التحليل التشخيصي: تعمل التحليلات التشخيصية على تمكين فريق البحث عند تحليل البيانات لاكتساب فهم صحيح لسبب العزوف عن الزواج، وتغير النظرة للأسرة والزواج، والتعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للعزوف وتأخير الزواج، وبالتالي الوصول لمقترحات وحلول، ووضع خطط وقائية تستفيد منها الجهات المختصة وذات العلاقة للحد من انتشار عزوف أو تأخر الزواج لدى الشباب، والحفاظ على كيان الأسرة السعودية.

خامسًا: نتائج الدراسة الميدانية:

تم عرض نتائج الدراسة من خلال التطبيق على مفردات الدراسة والمناقشات البؤرية مع عينة من الشباب السعودي حول موضوع الزواج والأسرة لمعرفة تصوراتهم ومواقفهم وممارساتهم حيال الزواج والأسرة، حيث تم مقابلة (٥٠) حالة فردية، وعقد(٧) جلسات نقاش بؤرية : ١- مجموعة تركيز جامعة الملك خالد. ٢- مجموعة تركيز جامعة الملك عبد العزيز. ٣- مجموعة تركيز جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٤- جامعة الملك فيصل في الأحساء. ٥- مجموعة تركيز جامعة الحدود الشمالية. ٦-مجموعة كليات الشرق الأهلية. ٧- مجموعة القطاع الخاص. روعي عند عقدها التعبير عن الخصائص الخلفية لشريحة الشباب.

ويعرض هذا المحور نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلاتها في ضوء نتائج الدراسة الكيفية، والدراسات السابقة.

الإجابة عن التساؤل الأول وهو: كيف يؤثر العالم الرقمي على تصورات الشباب السعودي لمفهوم الأسرة (الزواج، العائلة، التأخر، أو العزوف عن الزواج)؟

أكدت نتائج الدراسة على تعدد أساليب تأثير العالم الرقمي على تصورات الشباب السعودي لمفهوم الأسرة (الزواج، العائلة، التأخر، أو العزوف عن الزواج وتمثلت في

- تعددت المنصات الرقمة التي يستخدمها الشباب، وجاء في مقدمتها (سناب شات- تيك توك)، أهم المنصات الرقمية المستخدمة، كما يستخدم البعض بود كاست، وانستجرام، ومنصة x، ويوتيوب، وواتس آب.
- زيادة عدد ساعات متابعة واستخدام المواقع الرقمية، وتراوحت غالبيتها بين ٦ إلى ٨ ساعات، وهو ما يعكس كثافة استخدام الإنترنت، وتؤثر وسائل الاتصال بشكل قوي على إدراك الأفراد للعالم الخارجي، وتبني لديهم اعتقاداتهم الخاصة حول طبيعة هذا العالم.
- تعدّد تصورات الشباب حول الزواج، والأسرة، وتمثلت في: الزواج استقرار، الزواج مسؤولية اجتماعية تجاه الطرف الآخر، كما كشفت التحليلات عن رؤى متقدمة للشباب عن الزواج والأسرة حيث يرى بعضهم أنه يمثل حقوقاً وواجبات، وهو ما يعكس وعي الشباب بثقافة الحقوق والواجبات، وهو ما تؤكد عليه نظرية رؤى العالم، وتكشف النتائج عن حاجة ملحة إلى مراجعة القيم التي تُبنى عليها الحياة الزوجية. أن بعض هذه القضايا تتضخم بفعل تدخلات خارجية، أو جهل بالحقوق والواجبات. ويهتم أنصار التفاعلية الرمزية بتحديد دور العوامل الاجتماعية باعتبارها عناصر مهمة لفهم السلوك الإنساني، من قاعدة ضرورة النظر إلى الأفراد؛ كونهم وحدات متفاعلة فيما بينهم يُطلق عليهم الجماعات.
- أن الزواج مشاركة، وهو ما يؤكد على تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، وهذه الرؤية توضح رؤى العالم للشباب باعتبارها مجموعة من المعتقدات، والمسلَّمات، والافتراضات التي يحملها الفرد، بوعي، أو بدون وعي عن الذات والآخر، ويتفاعل مع الآخر على ضوئها.
- الزواج من أهم المؤسسات في المجتمع، لكن المواقف تجاهه قد تغيرت مع مرور الوقت. في الماضي كان يعتبر جزءاً أساسياً من الحياة، وكان من المتوقع أن يتزوج الناس في سن مبكرة. ومع ذلك فقد تغيرت الأمور في السنوات الأخيرة، ويختار الكثير من الناس تأخير الزواج، أو عدم الزواج على الإطلاق؛ وذلك نتيجة أسباب متنوعة تشمل العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. وتشكّل أعباء الزواج المالية سبباً رئيساً لتأخر الزواج بين الشباب، وربما العزوف عن الزواج نهائياً، حيث لا يستطيع الكثير من الشباب تحمّل تكاليف الزواج والمهور الغالية، أو حتى تحمّل تكاليف الأسرة في المستقبل، والأعباء المالية للإنجاب، ورعاية الأطفال، وعدم الاستقرار المهني، كما تؤثر صعوبة الاختيار خاصة في ظل تغير المجتمع، واستخدام المواقع الرقمية، كما أن عرض التجارب الزوجية الفاشلة سواء عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، أو الأسرة، والترويج لصور سلبية، أو غير واقعية تؤدي الى تأجيل الزواج، أو العزوف عنه، والخوف من الزواج وتبعاته، إضافة إلى عدم تحمل الشباب مسؤولية الزواج.

- تأثر العلاقات الأسرية بالتكنولوجيا، والعالم الرقمي، وعلى ثقافة الزواج. وتعددت صور التأثر، وتمثلت في: المقارنات بين الواقع والعالم الافتراضي، وهو عالم خيالي ومنفصل عن الواقع، وقضاء أوقات طويلة في التواصل مع العالم الخارجي على حساب العلاقات الأسرية، وارتفاع الوعي بحقوق المرأة ودورها في المجتمع والأسرة خاصة في ظل اهتمام المجتمع بالمرأة وتمكينها، كما تؤثر التكنولوجيا على ضعف التماسك الأسري، وهو مما يؤثر على رؤى الشباب للزواج. وتقوم رؤى العالم على مسلَّمة أساسية هي أن «كل شخص يرى العالم بطريقته الخاصة». ووفقاً لنظرية التفاعلية الرمزية تُعتبر الانطباعات التي يكونها الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين بمثابة بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي، والتي بدورها تمثل أهم حقائق الحياة الاجتماعية.
- تأثير التكنولوجيا على دور الأسرة في المجتمع السعودي، وتمثلت في تأثيرات إيجابية مثل؛ انتشار قيم المشاركة والحقوق والواجبات، وتمكين المرأة، فقد أدى تنوع مجالات عمل المرأة، وتقلدها مناصب متعددة أحد الدوافع للمشاركة في صنع القرار في الأسرة. كما كان للتكنولوجيا تأثيرات سلبية تمثلت في: التأثيرات السلبية على التربية، وعلى العادات والسلوك، إضافة إلى ضعف العلاقات الأسرية، ويتميز رؤى العالم بأنه مفهوم تاريخي اجتماعي، يحدد المسار الذي تتجه إليه الجماعة الاجتماعية(الشابات) في إدراك بنيان واقعها الاجتماعي المعاش. وتعكس أسلوب نظرة الشابات لأنفسهن في ظل معيشتهن في مجتمع معين، وعلاقتهن بكل شيء حولهن.
- أن الثقافة الاستهلاكية التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض المظهرية في تجارب الزواج تؤثر على توقعات وقرارات الشباب من الزواج حيث أبرزت صعوبة تلبية متطلبات الزواج، ومسايرة نماذج الرفاهية التي تعرضها وسائل التواصل الاجتماعي، وهو مما يؤدي إلى تأخير الزواج. كما أن الحياة الأسرية اليوم للمتزوجين لها متطلبات عديدة أبرزها الاستقرار المادي، والقدرة على الإنفاق، والسكن المستقل، والتجهيزات الضرورية، وهذا يشكل تكلفة حقيقية للمقبلين على الزواج، إضافة إلى التمسك المفرط لدى عدد من الأسر بمظاهر الاحتفال الباذخ للزواج.
- تأثير المحتوى الرقمي (المسلسلات، المؤثرون، النقاشات الإلكترونية) على تصور جديد للشباب السعودي عن الزواج، حيث يتم الترويج لصورة مختلفة عن الزواج من خلال المؤثرين، والممثلين صورة غير واقعية للزواج يصعب تقليدها لدى الكثير من الشباب، وهو مما يغير تصور الشباب للزواج، ويؤدي إلى تأخير الزواج. حيث تتشكل رؤى العالم الخاصة بالشباب وطريقتهم في النظر إلى الواقع، من خلال المعايشة الواقعية، والمحتوى الرقمي الافتراضي بما يسهم في تشكيل رؤاه وتوجهاته وأفعاله الاجتماعية تجاه (الزواج، والأسرة).
- أن الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا والعلاقات الافتراضية يؤدي إلى تغير الأولويات لدى الشباب، وتتمثل هذه التغيرات في: تصدر الأولويات الاقتصادية مثل العمل والاستقرار المهني، وتعزيز الإمكانيات المادية، وتراجع الزواج كأولوية لتأتي بعد تحقيق الاستقرار المهني، والقدرة المالية، بما يمكن الشباب من تلبية متطلبات الزواج نتيجة رفع سقف التوقعات، كما أدت العلاقات الافتراضية إلى خوف الشباب من الزواج خوفاً من عدم المصداقية والثقة في الطرف الآخر. إن رؤى الزواج لدى الشباب عبارة عن مجموعة من التصورات الذهنية، والافتراضات الناتجة عن الاعتماد المتزايد

على التكنولوجيا والعلاقات الافتراضية، والتي تؤثر بدورها على السلوك، وفي الأمور العملية. وتؤثر على طريقتهم في النظر إلى واقع الزواج. وهو ما تؤكد عليه التفاعلية الرمزية حيث تؤثر على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يوجد فيها مع تفسيرها، إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك المتعلق بالعزوف عن الزواج، أو تأخيره.

- وعي الشباب بتأثير الانفتاح الثقافي على تغيير قيم الزواج، حيث التغير في معايير الاختيار الزواجي، وتراجع قيم خصوصية الأسرة؛ إذ يتم عرض تفاصيل الحياة الخاصة، إضافة إلى رفع سقف التوقعات لدى الشباب بما يتفق مع ما تروجه المواقع الإلكترونية من نماذج غير واقعية، كما يؤثر الانفتاح في تراجع قيمة الترابط الأسري.
- وعي الشباب بمزايا وعيوب الزواج التقليدي، والزواج من خلال المنصات الرقمية، حيث يفضل غالبية الشباب الزواج التقليدي لعدة أسباب منها الثقة والأصالة، والمعرفة المسبقة بالعائلة والأخلاق، إضافة إلى وعي الشباب بمخاطر الزواج من خلال منصات التواصل الاجتماعي، والتي تتمثل في: الكذب والتضليل، والتلاعب بمشاعر الآخرين.
- تأثر وعي الشباب بالتكنولوجيا في التواصل بين الأزواج والعلاقات الأسرية، حيث الاستغناء بالعالم الافتراضي عن التواصل الواقعي، وجعلت كل فرد منعزلاً في عالمه الافتراضي الخاص به، لاعتمادهم على الهواتف الذكية للترفيه، والتواصل بدلاً من التفاعل مع بعضهم البعض، مما يؤدي إلى الانفصال والتباعد العاطفي. ووفقاً للتفاعلية الرمزية من خلال التفاعل عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي يكوّن الأفراد معاني مشتركة عن الأشياء وعن الآخر، ومنها عن معنى الزواج والعلاقات التفاعلية بين الأزواج.
- أن النظرة للزواج لدى الشباب تعكس التغير في ذهنية الشباب ورؤاهم نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، إضافة إلى تأثيرات الثقافة الرقمية الحديثة. ووفقاً للتفاعلية الرمزية فإن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه لهم تلك الأشياء، ووفق ما يرونها بنظرهم.

الإجابة عن التساؤل الثاني وهو: ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في عزوف أو تأخر الشباب عن الزواج في المجتمع السعودي؟

أكدت التحليلات الكيفية على عدد من النتائج أهمها:

- تعدد الضغوط الاجتماعية على قرار الزواج لدى الشباب من الجنسين بشكل عام، والشابات بشكل خاص، فكلما طال بقاء الشابات بدون زواج زاد قلق أهلها خوفاً عليها من ضغط النظرة المجتمعية التي تتعرض لها الشابات، والأسئلة التي تتعرض لها والدعوات بالزواج والستر مما يشكل ضغطاً نفسياً واجتماعيًا، ولا مفر من هذه الضغوط الاجتماعية والنفسية إلا بالزواج باعتباره ستاراً يحميها من هذه الضغوط.
- تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية على قرارات الزواج لدى الشباب من الجنسين، هذه الضغوط قد تنبع من عوامل داخلية مثل القلق، والخوف من المسؤولية، أو من ضغوط خارجية مثل توقعات الأهل والمجتمع، أو من مخاوف تتعلق بالاستقرار المادي والاجتماعي، وهو مما قد يؤدي إلى التردد في اتخاذ القرار، أو تأجيل الزواج، أو العزوف عنه.

- ارتفاع الوعي لدى الشباب بأهمية دور الأسرة في اتخاذ قرار الزواج، والتأكيد على أن هناك أدواراً إيجابية تتمثل في: زيادة مساحة الحرية للشباب في اتخاذ القرار، وتشجيع الشباب على الزواج، والقدوة الناجحة. وأدوار سلبية تؤثر سلباً على إقبال الشباب عن الزواج، وتتمثل في: تأثير النماذج الزواجية غير الناجحة، والتأجيل بسبب الواجبات الأسرية. ووفقاً لنظرية رؤى العالم فإنه من الطبيعي أن يتقمص الشباب فرضية قد يراها الأصلح والأهم، لكنها ليست السليمة والصحيحة دائماً؛ فالبيئة، والمحيط الاجتماعي، والتنشئة والتربية الأسرية تساهم في تشكيل الرؤية.
- تأثير التغير في العادات والتقاليد، إضافة إلى التحولات الرقمية على وجود تغيرات في ثقافة الزواج. حيث تؤثر على أفكار، وتصورات، وثقافة الشباب حول الزواج؛ إذ يحاول فرض أفكاره حول صفات هذه الزوجة، وعملية الاختيار، والتحضير للزواج، وتكاليفه ومكانه، وبالمقابل يحاول الآباء فرض ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد المجتمع.
- أن تدخلات الآباء في قرارات أبنائهم حول الزواج، وبناء أسرة ترتبط بالسياق الثقافي التاريخي للمجتمع في مقابل محاولة الشباب فرض آرائهم ومواقفهم حول الزواج بما يتفق والتغيرات العصرية المتمثلة في تغيرات المجتمع الاجتماعية، والتكنولوجية، والثقافية. حيث يتجلى التغير في سعي الأبناء في مختلف المجالات إلى تخفيف سيطرة الآباء حول ما يتعلق بالزواج، أو الاختيار له، وأصبحوا يطالبون الآباء بعدم التدخل في نوع تعليمهم، واختيار الأصدقاء واللباس، واختيار شريك الحياة، والمستقبل المهني والأسري، فهذا مؤشر على حدوث تغير في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة، ووجود هوة ثقافية ساعدت على ظهور صراع بين جيل الآباء والأبناء. تقوم التفاعلية الرمزية على مبدأ أن الأفراد المتفاعلين يشكلون صوراً رمزية ذهنية حول الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية، وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الآخر خلال فترة زمنية معينة.
- أن الأسر تحيا حياة الحداثة في العمل، ونمط العيش إلا أن بعضها لازال يمارس الأنماط التقليدية في العلاقات والأدوار.
- تنوع متطلبات الزواج ما بين متطلبات تقليدية ترتبط بالثقافة التقليدية وعادات المجتمع، ومتطلبات حديثة نتيجة مشاهدة نماذج قد تكون غير واقعية من خلال وسائل التواصل. فوفقاً لنظرية رؤى العالم الذات لا تُدرس بمعزل عن البيئة والآخرين، وتعتبر خاصية الشمول التي يتميز بها مفهوم رؤى العالم من أكثر الخواص ملاءمة للدراسات الإنسانية.
- اختلاف رؤى الشباب حول تأثير التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي على النظرة للزواج ومفهومه، حيث يفضّل البعض الزواج التقليدي لعدم ثقتهم بالعلاقات عبر التواصل، في حين تغير تصور بعض الشباب عن الزواج، وأكدوا على تفضيلهم لطرق الزواج غير التقليدية. فوفقاً لنظرية رؤى العالم "كل شخص يرى العالم بطريقته الخاصة".
- أن الأوضاع الاقتصادية تؤدي إلى تأجيل الزواج لحين قدرة الشباب على تلبية المتطلبات المادية، حيث ارتفعت تكاليف الزواج من مهر، ومسكن، وطلبات الزواج، وحفل العرس وغيره. في حين لاتمثل الأوضاع الاقتصادية للشابات مشكلة تؤثر على قرار الزواج لديهن، باعتبار أن غالبية النفقات تكون

على الشباب، وأن متطلبات الزواج التي تلتزم بها الشابات تتحملها أسرتها.

- أن عمل الشباب من الجنسين يؤثر على قرارات الزواج حيث يساعد الاستقرار المهني، وتحقيق دخل مادي على تحمل المسؤولية المادية، كما يؤثر العمل لدى الشابات على مكانتهن في المنزل. فالشابات العاملات يمكنهن التحكم في أموالهن الخاصة، كما أن حصول المرأة على الدخل سيؤدي إلى استقلاليتها، مما سيعيد تشكيل الأدوار داخل الأسرة، حيث يصبح لديهن مساحة أكبر للمشاركة في القرارات الأسرية ،كالنفقات العائلية، والقرارات الاقتصادية ، وتحديد مسار التعليم المدرسي للأبناء، وربما يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدلات الطلاق على المدى القصير.
- تعدد الأسباب الاقتصادية المؤدية إلى تأخر سن الزواج أبرزها قلة الدخل، وعدم القدرة على تأمين السكن الملائم، والمغالاة في حفلات الزواج، والبذخ في الولائم والاحتفالات.
- ضرورة تحقيق الاستقرار المهني قبل الزواج، في حين أن بعض الشابات ترى أن ارتفاع الدخل لدى الشباب أهم من الاستقرار المهني، وأن القدرة المادية لدى الشباب لاترتبط بوظيفة محددة، وتتعزز مكانة الشباب بقدرتهم المادية على تلبية متطلبات الزواج، والإنفاق.
- تأثير القيم والثقافة الحديثة على نظرة الشباب للزواج، حيث زاد اطلاعهم على التجارب الزواجية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، كما أدى ارتفاع مستوى تعليم ووعي الفتيات إلى ارتفاع الوعي بمتطلبات الزواج، والوعي بمواصفات شريك الحياة.
- تأثير التعليم، والقيم، والثقافة العامة على نظرة الشباب من الجنسين وقراراتهم بشأن الزواج حيث الاعتزاز بقيم الاستقلالية، والحرية الشخصية، إضافة إلى ارتفاع مستوى الوعي بمعايير الاختيار للزواج. ويميل الأفراد المتعلمون إلى الزواج من أشخاص لديهم مستويات مماثلة من التعليم، والتفكير.
- تأثير الانفتاح على الثقافات الأخرى عبر الإنترنت على تغير توقعات الشباب حول الزواج والأسرة، حيث ارتفعت الطموحات وسقف التوقعات، وتغير المعايير والمواصفات لشريك الحياة.
- أن غالبية حالات الدراسة تؤمن بالحرية الشخصية، والاستقلالية، حيث يتردد الشباب في الزواج خوفاً من الالتزام وتحمل المسؤولية، وأيضاً الشابات خوفاً على مكتسباتهن المجتمعية من الاستقلالية والارتباط بشاب قد لا يعترف بمكتسبات المرأة وحقوقها، وهو ما يمكن أن يؤخر الزواج لحرص الشباب على معيار التوافق الفكري في الاختيار الزواجي.
- أن الانفتاح الثقافي، وطبيعة عمل الفتاة يؤثر على اختيارها للزواج، حيث إن نوع ومكان عمل الشابات قد يمثل عائقاً أمام بعض الشباب الراغبين في الارتباط، خاصة إذا كان العمل لساعات طويلة، ويؤثر على حقوق الزوج من وجهة نظره، كما أن بعض الشابات قد يحققن إشباعاً من العمل مما يجعلهن قد يؤخرن الزواج لحين الارتباط بشخص يقبل عملهن، ودخلهن المستقل، إضافة إلى تأثير المكانة المهنية للزوجة على الاختيار الزواجي.

الإجابة عن التساؤل الثالث وهو: ما دور الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز أو تغيير مفاهيم الأسرة والزواج لدى الشباب السعودي؟

أكدت الدراسة التحليلية على عدد من النتائج، وهي:

- أن المحتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي يعرض عدداً من الصور عن الزواج، قد يكون

بعضها خيالياً، كما قد يكون البعض الآخر أقرب للواقعية، وهو مما يؤثر على قرارات الشباب المتعلقة بالزواج.

- تعدّد تجارب المشاهير والمؤثرين عبر الإنترنت عن متطلبات الزواج، وتؤثر تجارب المشاهير على رفع سقف توقعات الشباب للزواج، كما يرى الشباب أنها قدمت صوراً تتسم بالبذخ والتفاهة.
- تنوع صور تأثير المقارنات بين حفلات الزواج عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتوقعات وقرارات الشباب بالنسبة للزواج، ويعرض العالم الافتراضي صوراً للزواج، وهي صور تنفصل عن الواقع إلى حد كبير، قد يؤدي محاولة تقليدها إلى وجود مشكلات وصراعات تؤثر سلباً على قرارات الزواج، كما زادت متطلبات التفاهات والكماليات للتقليد، وزادت معها الخلافات بسبب المقارنة والشعور بالنقص.
- تأثير المحتوى الرومانسي، أو الدرامي الموجود في الإنترنت على سقف التوقعات حول الزواج، حيث يعرض نماذج مختلفة من الزواج، ويعرض صوراً ومتطلبات كثيرة قد تفوق قدرة وإمكانيات الشباب.
- تأثير الاعتماد المتزايد على التطبيقات الرقمية، والتواصل الافتراضي على تأخير الزواج حيث عدم الجدية، وعدم المصداقية، والاستهتار، علاوة على سهولة الكذب، وإنهاء العلاقة. وهو ما أكدته غالبية حالات الدراسة.
- أن الاعتماد المتزايد على تطبيقات التعارف والزواج الإلكتروني يؤدي إلى تأخير الزواج، حيث صعوبة الاختيار عن طريق هذه التطبيقات، إضافة إلى عدم الثقة وعدم المصداقية. ورفض الزواج عن طريق هذه التطبيقات لدى غالبية حالات الدراسة. في حين يرى قلة أنها تسهّل إقامة العلاقات ومعرفة كل شيء عن الطرف الآخر قبل الارتباط الرسمي. يوضح اتجاه التفاعلية الرمزية أن تعليم الرموز وتقبلها (التصور عن الزواج) يكون من خلال عملية التفاعل مع الآخرين، ويتضح هذا من خلال الأدوار التي يتخذها الأفراد في توجيه سلوكهم أثناء التفاعل الاجتماعي.
- تأثير الاستخدام المستمر للتكنولوجيا على قرارات الزواج، ويؤدي إلى وجود فجوة بين الزوجين وتباعد وشك، وينتج عنه خلافات ومشكلات تؤثر على العلاقات الزوجية؛ فلم تعد مترابطة كما كانت سابقاً وأصبحت متصدعة أحياناً، ومتباعدة؛ فالتكنولوجيا بدأت تقضي على العواطف والتقارب الحميمي.
- تنوع الآراء حول تفضيل الوسائل التقليدية، أو وسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على شريك الحياة، فغالبية حالات الدراسة يفضلون الوسائل التقليدية بما يتفق مع العادات والتقاليد ولعدم الثقة بالإنترنت، ويزداد أكثر عند الفتيات، كما يمثل التعارف عن طريق الإنترنت أحد الأساليب الحديثة التي يفضلها ويستسهلها بعض الشباب. فإنّ مقولة «كارل ماركس» تبقى معبرة في هذا السياق: «إنّ التقليد يضغط بكل ثقله على عقول الأحياء». وهذا ما يظهر في طقوس أخرى: كالأعراس، والمآتم، والاحتفالات الدينية الكبرى التي تتميز بالنمطية والتكرار، وبحضور المقدس بكل ثقله ورمزيته.
- تأثير المحتوى الرقمي بشكل سلبي على قيم الزواج والأسرة: حيث يُضعف قيم الأسرة والزواج، ويعزز الفردية والخوف والتردد، إضافة إلى عرض التجارب السيئة والمحتوى السلبي للزواج، كما ترى بعض حالات الدراسة أنه ساهم في تعزيز قيم الأسرة والزواج: حيث بدأت بعض المحتويات تعزز قيم المشاركة، والتضحية، والتحمل، والعقلانية، وربما تؤثر على توعية الشباب للإقبال على الزواج

واختيار الشريك الناجح.

- التغير في ثقافة الزواج، وتمثلت في اختفاء بعض السمات الثقافية، والقيم الاجتماعية، وظهور أخرى تمثلت في عدة مظاهر جديدة معدلة تؤثر في الواقع اليومي المعاش، الذي يتفاعل فيه الشباب لتحقيق أهدافهم واحتياجاتهم، إضافة إلى تأثير المحتوى الرقمي على ثقافة الشباب.
- تأثير النقاشات الإلكترونية عن الزواج في عدد من القضايا، ومنها قضايا الطلاق، والحقوق، والواجبات على وعي الشباب، وتشكيل اتجاهاتهم حول هذه القضايا ما بين تأثيرات سلبية: حيث تزيد من مخاوف الشباب سواء من مشكلات الطلاق، والخلع، أو من عدم القدرة على تحمل المسؤولية وأداء الواجبات الزوجية والمشكلات التي تنتج عنها، والخوف من التجارب الفاشلة، وتعطي انطباعاً أن الزواج نظام اجتماعي فاشل من خلال النظرة السوداوية التي يتم عرضها.
- تأثير انتشار المحتوى السلبي للزواج عبر وسائل التواصل على قرارات الشباب بالزواج حيث تؤدي إلى إعادة صياغة تصوراتهم حول الزواج ومشكلاته، وتأجيل الزواج، أو العزوف عنه. حيث أكدت غالبية حالات الدراسة الخوف من الزواج ومشكلاته: يؤدى عرض التجارب السلبية ومشكلات الزواج إلى زيادة مخاوف الشباب. والخوف من الزواج، والخوف من المسؤولية من الأسباب المهمة في تأخّر الزواج عند الشباب، حيث يعتقد الكثير منهم أن مسؤولية الزواج ستحرمهم من الاستمتاع بشبابهم وحياتهم، وربما تحرمهم من فرص مميزة في المستقبل، وربما يخشى البعض أيضاً تحمّل مسؤولية الأطفال في ظروف الحياة المعاصرة، ونمط الحياة السريعة.
- تعدد تأثيرات مشاركة تفاصيل الحياة الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي على استقرار الزواج، حيث إن الحياة الزوجية تتميز بالخصوصية، ونتيجة لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي فقد تم استغلال هذه الوسائل في كشف خصوصيات الأسر، وعرض المشكلات والنزاعات. وأهم صور الاستجابات التي توضح هذه التأثيرات: تؤثر سلبياً على استقرار الزواج، مشاهد تمثيلية غير حقيقية، انتهاك للخصوصية.

الإجابة عن التساؤل الرابع وهو: كيف تغيرت معايير اختيار شريك الحياة لدى الشباب السعودي في ظل العالم الرقمي؟

أكدت التحليلات الكيفية على عدد من النتائج أهمها:

- تأثير التحولات الرقمية بشكل كبير على معايير الاختيار الزواجي، حيث أدت إلى ظهور معايير جديدة، وتغيير في الأولويات التقليدية. أصبح البحث عن شريك عبر الإنترنت أمرًا شائعًا، مما أدى إلى تغيير طريقة تواصل الأشخاص وتعرفهم على بعضهم البعض.
- تنوع معايير اختيار شريك الحياة في العصر الرقمي ما بين صفات تقليدية، وأخرى حديثة، وتصدرت المعايير التقليدية وأهمها الدِّين، ثم الأخلاق، والعائلة، والتعليم، وأكدت غالبية الحالات على أهمية المستوى المادي للشباب سواء ما يتعلق بالسكن، أو المهنة، أو الاستقرار المهني. كما اهتم البعض بالاختيار وفقاً للصفات الحديثة مثل مستوى الدخل، والمظهر والجمال، ومدى تقبل الطرف الآخر للحرية، والثقافة، والتوافق الفكري التعليمي، وأهمية الكفاءة العلمية والاقتصادية.
- تؤكد غالبية حالات الدراسة على أهمية المعايير التقليدية في الاختيار الزواجي، ويمثل المظهر

والصورة المثالية التي تعرض عبر وسائل التواصل الاجتماعي عند اختيار الشريك أهمية، خاصة في الانفتاح على المعايير المختلفة لاختيار شريك الحياة، والتأثر بالمظاهر، وقد أكدت غالبية حالات الدراسة على اهتمام الشباب بالمظهر والصورة المثالية كمحددات اختيار شريك/ شريكة الحياة، ويمثل الغنى أهم معيار عند بعض الفتيات.

- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على توقعات الشباب حول صفات الشريك المثالي، وتعكس صور التأثير، وطبيعة التغير في رؤى الشباب حول هذه الصفات. وتتمثل هذه التأثيرات في: رفع سقف التوقعات، ورسم صورة خيالية، ووضع تصور مبني على مرجعية وسائل التواصل، والمطالبة بنفس المواصفات. والبحث عن الشريك المناسب من الأسباب الشائعة التي يتحدث عنها الشباب لتأجيل الزواج.
- تؤكد معظم حالات الدراسة على تأثير سهولة التواصل عبر الإنترنت، وتجارب الآخرين المنشورة على الإنترنت (مثل تجارب الزواج الناجحة، أو الفاشلة) على جعل الشباب أكثر انتقائية، أو تردداً في اختيار شريك الحياة، وتتنوع هذه التأثيرات ما بين تأثيرات سلبية نتيجة التأثر بالتجارب الفاشلة، وتأثيرات إيجابية نتيجة تأثره بالتجارب الناجحة.
- أكدت غالبية حالات الدراسة على أن الطرق التقليدية تمثل أهم أساليب اختيار شريك الحياة حيث معرفة عائلات الشريك، وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، غير أن بعض حالات الدراسة ترى أن العلاقات الرقمية تساعد على اختيار شريك الحياة، مع التأكيد على أن الوسائل التقليدية أكثر أهمية.
- أكدت غالبية حالات الدراسة على زيادة أهمية العوامل الاقتصادية والمهنية في اختيار الشريك مقارنة بالماضي، حيث أصبحت القدرة المادية ذات أهمية كبيرة خاصة بعد زيادة تكلفة الزواج، وعرض عدد من متطلبات الزواج من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وزيادة تكلفة المعيشة، ورغبة الفتيات في الارتباط بشاب ذي قدرة مادية كبيرة يستطيع أن يحقق جميع طموحاتها المادية.
- تأثير توقعات الشباب على قرارات الارتباط تأثراً بالإعلام الرقمي، حيث أكد حوالي نصف الحالات على تأثير التوقعات المثالية التي يعكسها الإعلام الرقمي على قرار الشباب نحو الارتباط، وأدى الإعلام الرقمي إلى الخوف من الارتباط حيث جعلته يؤجل، أو لا يفكر بالارتباط؛ لأن من سيرتبط بها ستطلب منه (مهر- شبكة- سفر- سكن) مثل التي عكسها العالم الرقمي.
- تأثير الانفتاح الرقمي، والتجارب الزواجية التي يتم عرضها على وسائل التواصل الاجتماعي على صعوبة اتخاذ قرار الزواج، حيث تتعدد هذه التجارب الزواجية التي قد تحمل إيجابيات وسلبيات، وهو ما يمكن أن يخلق صوراً متباينة بعضها إيجابي، وبعضها سلبي، وتؤثر هذه الصور والنماذج المختلفة على صعوبة اتخاذ قرار الزواج.
- تؤكد غالبية حالات الدراسة على أهمية المعرفة المباشرة باختيار شريك الحياة، ويمكن أن تسهم الأسرة في معرفة شريك الحياة، إضافة إلى تنمية المعرفة المباشرة عن طريق العمل، أو وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمثل تغيراً في أساليب اختيار شريك الحياة.

الإجابة عن التساؤل الخامس وهو: ما أوجه التشابه والاختلاف بين تصورات الأجيال المتعاقبة حول الزواج والأسرة في المجتمع السعودي؟

أكدت التحليلات الكيفية على عدد من النتائج أهمها:

- تطور وسائل الاتصال والرقمنة تطوراً سريعاً، وهو ما أدى إلى اختلاف التأثيرات الرقمية بين جيل الشباب الحالي الذي عاصر النقلة السريعة للتكنولوجيا، والجيل الأكبر، ووفقاً لتحليل حالات الدراسة فإن نظرة الجيل الأصغر من (٢٠-٣٠ عاماً) للزواج تأتي بعد عدد من الأولويات مثل الدراسة، والعمل باعتبار أن الزواج خيار يمكن تأجيله، في حين أن الجيل الأكبر(٤٠ عاماً فأكثر) يرى الزواج ضرورة؛ وذلك لتقدم العمر والاحتياج إلى تكوين أسرة والإنجاب. يتعرض جسم الإنسان لتغيرات كثيرة بمرور الزمن، منها الخصوبة عند الرجل والمرأة التي تتناقص مع التقدم بالعمر، وتأخر الزواج قد يضع الزوجين الكبيرين في السن أمام تحديات وخيارات صعبة تتعلق بالإنجاب.
- تؤكد غالبية حالات الدراسة على أن مفهوم الالتزام والاستقرار الزوجي يختلف بين الفئات العمرية، حيث إن الفئة الأكبر أكثر التزاماً واستقراراً وتضحية، وتحملاً للمسؤولية، في حين أن الجيل الأصغر تأثر بالتغيرات خاصة ما يتم نشره والترويج له على وسائل التواصل، من ارتفاع تكاليف الزواج، ونوع عمل المرأة، ومفهوم الشراكة، كما أنه أقل تقديساً للزواج والأسرة عن الجيل الأكبر.
- تأثير خروج المرأة للعمل، واستقلالها مادياً من خلال دخل مادّي على عدم تسرعها في الزواج وعدم احتياجها لرجل يصرف عليها، والواقع الذي نعيشه يؤكد أن المرأة في العصر الحالي أصبحت أحياناً، تستغني براتبها عن الحياة الزوجية التي تفقد فيها بعض حقوقها، وهذا الأمر زاد معدلات الطلاق، كما أنه أيضاً رفع من معدلات عزوف الفتيات عن الزواج.
- تأثير تجارب الأجيال السابقة في قرارات الشباب حول الزواج، حيث إن التجارب الناجحة تشجع على الزواج، في حين أن التجارب الفاشلة تؤثر سلباً على الشباب، وتؤدي إلى خوفه من الارتباط وتأجيله أو العزوف عن الزواج، خاصة تجربة الأب والأم، والأقارب، والأصدقاء. ويتخذ البعض قراراً مسبقاً بالعزوف عن الزواج؛ لاعتقادهم أن مؤسسة الزواج مؤسسة فاشلة لا يمكن أن تكون ناجحة، أو مريحة في يوم من الأيام، ولخوفهم من الارتباط طويل الأمد وتقييد الحرية، ونعتقد أن بعض العازفين عن الزواج يتراجعون عن قرارهم في مرحلة ما، ويتزوجون متأخرين خوفاً من الوحدة، أو لاعتقادهم أنهم أصبحوا ناضجين بما يكفي لتأسيس أسرة سعيدة.
- أصبحت التضحية والالتزام أقل من السابق، والالتزام كان إجباراً، والآن أصبح خياراً، والتضحية ليست إجباراً.
- يرى بعض الشباب أن الزواج ليس بدافع إشباع الأمومة والأبوة، وأن الاستقرار النفسي أهم، ولا يشكل تكوين الأسرة والإنجاب أولوية حيث تمثل الأمومة والأبوة مسؤولية لدى البعض، وهو ما يدفعهم لتأجيل الزواج والخوف منه. وتؤكد غالبية حالات الدراسة على ارتباط الزواج بالإنجاب

ودافع الأمومة والأبوة. مما يشير إلى تغير مفاهيم المجتمع حول الزواج والإنجاب، مما سيؤدي إلى استمرار انخفاض معدلات الإنجاب، نظراً إلى تنوع مجالات عمل المرأة، وارتفاع سن الزواج، وزيادة تكاليف بناء الأسرة، مما قد يقلص حجم الأسرة. ويواكب ذلك انكماش للزواج التقليدي، مع ظهور أنماط أخرى.

- تؤكد غالبية الحالات على أن الزواج يأتي في سلّم الأولويات بعد الدراسة، والعمل، وتحقيق الاستقرار الوظيفي، وتعزيز القدرة المادية لدى الفئات الأصغر عمراً، ويساعد على تأمين استقرار مادي.
- تشير النتائج إلى أهمية الزواج لدى الأكبر سناً خوفاً من تقدم العمر، أو الوحدة، وللرغبة في الاستقرار، كما أن الشابات أكثر حرصاً على الزواج رغبة في الإنجاب وخوفاً من انخفاض فرص الإنجاب مع تقدم السن، وهو ما يزيد من الحرص على الزواج، وعدم تأجيله مثل الفئات الأصغر سناً.
- يرى بعض الشباب أن ارتفاع سن الزواج بين شباب اليوم، نتيجة تصورهم للزواج بأنه يقيد الحرية، والخوف من تحمل المسؤولية في ظل الغلاء المعيشي، وتمثل العوامل المادية أحد أسباب ارتفاع سن الزواج حيث صعوبة الحصول على مسكن، وارتفاع تكاليف الزواج، كما يمثل استكمال الدراسة، وعدم الحصول على عمل منتظم، وعدم الاستقرار المادي أحد أسباب تأجيل فكرة الزواج.
- تؤكد التحليلات على اختلاف طرق اختيار الشريك بين الأجيال بسبب التطور الرقمي، حيث أكدت على تأثر الجيل الأصغر بالإنترنت في اختياراته، في حين تأثر الجيل الأكبر بالعلاقات التقليدية بشكل أكبر، إضافة إلى أنه كان تكوين الأسرة والإنجاب هو الهدف الأساسي لدى جيل الكبار، في حين كانت الأولوية عند جيل الشباب الأصغر هي الحب والتفاهم، والتوافق الفكري، وتحقيق مستوى مادي يوفر متطلباتهم، ومستوى وظيفي مستقر.
- تؤكد غالبية حالات الدراسة على أن الفئة الأكبر سناً أقل تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي، وأكثر خبرة ونضجاً مقارنة بالفئات الأصغر، وأن تقدمها بالعمر، واحتياجها للإنجاب، علاوة على أنها أكثر استقراراً مادياً ووظيفياً، ترى الزواج ضرورة وليس خياراً.
- تؤكد حالات الدراسة على ارتفاع مستوى الالتزام عند الجيل الأكبر، وقد يرجع ذلك لأسلوب التربية على الالتزام، والنضج، والبحث عن الاستقرار.

سادسًا: توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة يتم عرض توصيات الدراسة:

التوصية	جهات التنفيذ
- إصدار رخصة تأهيل زواج تُمنح بعد اجتياز برنامج إرشادي وتأهيلي على مدى طويل لايقل عن ستة أشهر، وتكون إلزامية لكلا الجنسين، وربط الحصول على هذا البرنامج بحوافز إسكانية وتمويلية للشباب المقبل على الزواج، وضرورة الاطلاع على أفضل الممارسات الدولية ذات العلاقة.	وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بنك التنمية الاجتماعي، مجلس شؤون الأسرة، جمعية مودة للاستقرار الأسري .

- استغلال المنصات الرقمية في نشر ثقافة الزواج الصحي من خلال توفير المعارف والتوعية، والمهارات، وتسهيل الوصول إلى الاستشارات من متخصصين، والموارد المتعلقة بالزواج، وتغيير المفاهيم الخاطئة حول الزواج، وتعزيز التواصل بين الأزواج وإكسابهم مهارات حياتية مختلفة	هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية وهيئة الحكومة الرقمية، ومجلس المحتوى الرقمي، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية .
- إطلاق منصة وطنية موثقة للتوفيق بين الشباب والشابات المقبلين على الزواج.	هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية وهيئة الحكومة الرقمية، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية،وزارة العدل
- تقديم برامج إعلامية مدروسة، (للتوعية بمفهوم الزواج، ومفهوم المشاركة، وبمعايير الاختيار الزواجي، والأساليب الإيجابية للعلاقات الزوجية، بما يؤدي لإكساب الشباب مهارات ومعارف واتجاهات تؤدي إلى الاختيار الزواجي الواعي، وإقامة علاقات أسرية إيجابية تساعد في مواجهة ظروف الحياة والضغوط المختلفة.	وزارة الإعلام، وزارة التعليم، يمثلها أساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس، والاقتصاد، والطب.
- اهتمام المؤسسات المجتمعية التنموية(القطاع غير الربحي) بتقديم مبادرات دعم الزواج مثل القروض أو تخفيف تكاليف الزواج، لتخفيف الضغوط الاقتصادية ، وهو ما يساعد على إقبال الشباب على الزواج	(بنك التنمية الاجتماعية) جمعيات القطاع غير الربحي.
- تضمين المقررات الجامعية الثقافة الزوجية؛ بهدف توعية الشباب بثقافة ومفهوم الزواج والأسرة، وتوضيح مميزاته، وأهميته للفرد والمجتمع.	وزارة التعليم، خبراء التخطيط التربوي والإرشاد الأسري، مجلس شؤون الأسرة.
- التوعية بأهمية تسهيل الزواج، وتوعية الأسر بأهمية التيسير في الزواج.	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف (المساجد من خلال استثمار خطب الجمعة / المؤسسات التعليمية، والإعلام.
- إنشاء مساكن اقتصادية بتكاليف مخفضة للشباب غير القادر؛ المقبل على الزواج.	وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان ، من خلال مبادرات الدعم السكني: برنامج "سكني ومنصة سكني الإلكترونية.

- تقديم برامج توعوية،ومبادرات للحث على الزواج والترغيب فيه وتوضيح مخاطر العزوف عنه، كل ذلك يجعل الشباب والمجتمع ينتبهون إلى خطورة وتبعات عزوف الشباب عن الزواج.	جمعيات القطاع غير الربحي، والمؤسسات الدينية والإعلامية .
- توفير ساحات وقاعات بتجهيزات أساسية لحفل الزواج لمحدودي الدخل	القطاع الخاص، الجمعيات الأهلية، المنصات الحكومية.
- أن تتضمن إجراءات ما قبل الزواج اختبارات شاملة لكلا الزوجين، لا تقتصر على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي فحسب، بل تمتد لتشمل مدى الانسجام القيمي والفكري، بما يضمن بنسبة كبيرة توافقًا بين الطرفين	وزارة الصحة، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، جمعية مودة للاستقرار الأسري.
- إنشاء صندوق الزواج على مستوى المملكة وفي كل منطقة، لتقديم مساعدات للشباب الراغب في الزواج من الجنسين، ودعم المسؤولين وأهل الخير لصناديق الزواج؛ لتقديم منح الزواج، وإحياء سنة الوقف الخيري؛ لمساعدة الشباب على الزواج.	بنك التنمية الاجتماعية، خطب الجمعة لتحفيز القادرين على المساهمة، مبادرة سند محمد بن سلمان، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من خلال برامج ومبادرات.
- عقد ورش مفتوحة في كافة مدن وقرى المملكة مع الشباب والفتيات لمناقشة ما يدور في أذهانهم من معوقات، ومفاهيم مغلوطة حول الزواج	وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ، مجلس شؤون الأسرة.
- إعداد مرشدين واستشاريين أكفاء في مجال الإرشاد الأسري	إشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، مجلس شؤون الأسرة.
- اعداد استراتيجية وطنية، وتصميم برنامج توعوي بناء على نتائج دراسة المشروع الوطني المقترح أعلاه، لتعديل تصورات الشباب السعودي لمفهوم الأسرة (الزواج، العائلة، التأخر أو العزوف عن الزواج)، وتأهيل وتمكين الشباب للزواج شرعيا ومعرفيا وفكريا ومهاريا وأقتصاديا	وزارة العدل، مجلس شؤون الأسرة، وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الجامعات.
- تصميم برنامج توعوي وإرشادي لأولياء الأمور حول دور الأسرة في اتخاذ قرار الزواج، وأساليب مساعدة الشباب في الزواج، وتخفيف أعباء الزواج.	خبراء في الإرشاد الأسري بإشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وزارة الصحة، جمعية مودة للاستقرار الأسري.

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)
تصور الشباب عن الأسرة في ظل مفاهيم العالم الرقمي (الزواج-العائلة-
عزوف وتأخر الشباب عن الزواج)